محافظات الجنوب.. الواقع الخدمي في عهد المجلس الرئاسي

ما الأسباب التي أدت إلى انهيار الأوضاع؟

الأمناء / تقرير: رعد الريمي:

رغم أنَّها أحد الأسباب الرئيسة التي أدَّت إلى إسقاط حكومتين سابقتين، لا زالت الأوضاع الخدمية والمعيشية السيئة للسكان في الجنوب غائبة عن قائمة أولويات المجلس الرئاسي وحكومة المناصفة، لا سيَّما في العاصمة عدن.

وعدا بعض المشاريع والاتفاقات المُعلنة، لم تشهد عدن أي تحسن حقيقي ملحوظ في مختلف الخدمات، وعلى رأسها الكهرباء والصحة، وحتَّى الآن، لم يتم وضع أي حلول أو معالجات لملف مرتبات القطاع المدني الضئيلة، وانقطاعات رواتب الموظفين العسكريين.

وخلال اجتماعات متكررة، افتراضية وواقعية، أكَّد الرئاسي أنَّ الملف الخدمي والمعيشي في عدنٍ وبقية المحافظات يأتي في مقدمة أولوياته، لكن الكثير لم يتحقق في هذا المضمار في ظل هيمنة الملفات السياسية والعسكرية والإدارية على عمل المجلس.

في هذا التقرير، نرصد الأوضاع الخدمية في عدن، العاصمة الرسمية للبلاد، منذ تشكيل المجلس الرئاسي في أبريل 2022؛ ونستمع لمسؤولين في قطاعات خدمية متعددة.

الكهرباء:

طبقا لمصادر مسؤولة في كهرباء عدن، أكدت أنه لم تحدث أي تغييرات إيجابية ملموسة في ملف الكهرباء في عهد المجلس الرئاسي وحتَّى الآن، لا تتجاوز القدرة التوليدية لكافة المحطات العاملة بالمحافظة 320 ميجاوات، فيما تبلغ الأحمال أكثر من 650 ميجاوات في ذروة الصيف.

وحتَّى مع هذه القدرة التوليدية المنخفضة، تبرز العديد من الإشكالات الأخرى مثل وقود الديزل والمازوت الذي تسبب بخروج 60% من كهرباء مطلع ديسمبر الجاري، لأيام، وهو ما نتج عنه انقطاع التيار لفترات وصلت لـ 8 ساعات مقابل ساعتي تشغيل رغم انخفاض الأحمال خلال الطقس المعتدل.

وتُشكل الطاقة المشتراة من محطات التوليد الخاصة نسبة كبيرة من إجمالي الطاقة المولدة في عدن تصل إلى 135 ميجاوات، فيما لا تزال أكثر من 4 محطات حكومية خارج الخدمة منذ 2015 دون صيانة قد تكلف – وفقاً لمصادر عاملة بالكهرباء – أقل مما تتقاضاه الشركات الخاصة في عدة أشهر فقط، من الحكومة.

وتعتبر محطة الكهرباء جديدة في عدن [محطة الرئيس هادي]، أكبر الحلول المتوفرة للتخفيف من أزمة الكهرباء في عدن أمام الرئاسي، إلا أنَّها حتَّى اليوم خارج نطاق الخدمة عدا التوربين الأول الذي يولد 90 ميجاوات فقط من أصل 264 ميجاوات تستطيع المحطة توليدها حالياً إذا تم تشغيلها بشكل كامل.

8.مصفوفة شركاء التنمية:

جدول رقم (22)يوضح مصفوفة شركاء التنمية في المحافظة

شركاء التنمية	من هم و ماذا يعملون	بكيف يتم التدريب والتواصل	الادوات العملية	الاطار الزمني	المخرج
السلطة المحلية	تكون من قيادة المديرية والمكتب التنفيذي في المجلس المحلي والهيئة الادارية وفروع الاجهزة التنفيذية يمتلكون سلطة التنسيق والتخطيط والمتابعة مالي واداريا واتخاذ القرارات	مقابلة الجهات المختلفة وتسهيل مهامهم.	اجتماعات المكتب التنفيذي - المجلس المحلي -الهيئة الادارية	بشكل مستمر	تقارير دورية وختامية
الصندوق الاجتماعي للتنمية	مؤسسة حكومية يعمل في المجال التنموي يتكون من عدة وحدات تدير الصندوق في المديرية عبر وحدة التدريب، والدعم الفني، برنامج التمكين – برنامج النقد مقابل العمل – الصحة والحماية الاجتماعية – برنامج النقد مقابل العمل – وحدة التعليم – برنامج صحة الامية النهضة والتوعية	نزول استشاريين الى مجالس تعاون اقوى ومقابلتهم والتنسيق	-النزول الميداني وعقد العمل - الدورات التدريبية	طول فترة المشروع	تقارير خطط مسوحات ميدانية
منظمة كير	منظمة دولية غير ربحية تعمل في توزيع المواد الغذائية وتنفذ برنامج النقد مقابل العمل في عدة قرى	التنسيق مع مكتب التعاون التخطيط الدولي بالمحافظة وتواصل والتنسيق مع مدراء نعوم المديريات	-النزول الميداني وعقد العمل - الدورات التدريبية	قبل واثناء وبعد التدخلات	تقارير خطط مسوحات ميدانية
منظمة UNDP	البرنامج الانمائي لأمم المتحدة دعم المديريات المتحصبة وتفعيل وتنشيط مجالس تعاون القرى وتحديث خطط الصمود المجتمعي المجالس تعاون القرى	التنسيق مع مكتب التخطيط والتعاون الدولي بالمحافظة وتواصل والتنسيق مع مدراء نعوم المديريات	النزول الميداني - وعقد العمل - الدورات التدريبية	قبل واثناء وبعد التدخلات	تقارير خطط مسوحات ميدانية
منظمة اليونيسف	منظمة دولية غير ربحية تعمل في توزيع المواد الغذائية في اغلب قرى المديرية	التنسيق مع مكتب التخطيط والتعاون الدولي بالمحافظة وتواصل والتنسيق مع مدراء نعوم المديريات	النزول الميداني - وعقد العمل - الدورات التدريبية	قبل واثناء وبعد التدخلات	تقارير خطط مسوحات ميدانية
منظمة رعاية الاطفال	منظمة دولية غير ربحية تعمل في توزيع المواد الغذائية	التنسيق مع مكتب التخطيط والتعاون الدولي بالمحافظة وتواصل والتنسيق مع مدراء نعوم المديريات	النزول الميداني - وعقد العمل - الدورات التدريبية	قبل واثناء وبعد التدخلات	تقارير خطط مسوحات ميدانية
منظمة ادراد	منظمة دولية غير ربحية تعمل في توزيع المواد الغذائية	التنسيق مع مكتب التخطيط والتعاون	-النزول الميداني وعقد العمل -	قبل واثناء وبعد	تقارير خطط

غياب أعمال الصيانة والتوسعة:

ووفقاً لمصادر خاصة، فإنَّ المانع من تشغيل التوربين الثاني المحطة هو عدم قدرة الشبكة الداخلية لتصريف الكهرباء على تحمل مزيد من الإجهاد، في ظل غياب أي أعمال صيانة أو توسعة من قبل الحكومة اليمنية. وسيوفر التوربين الثاني ما لا يقل عن 140 ميجاوات، وفقا للمصادر.

وفي وضع مشابه لعدن، تواجه محافظات الجنوب الأخرى ذات الإشكالات وأسوأ فيما يخص الكهرباء. وتواجه محافظة الضالع انقطاعات تصل إلى 16 ساعة يوميا في مدينة الضالع، وأكثر من 18 ساعة في الأرياف، كما تنقطع الكهرباء في لحج وأبين لأكثر من ثلثي اليوم، بالإضافة لمحافظة شبوة.

ولا يختلف الوضع كثيراً في محافظة حضرموت، كبرى محافظات الجنوب، حيث تبلغ القدرة التوليدية للكهرباء في مدن الساحل نحو 140 ميجاوات، مقابل احتياج يبلغ 260 ميجاوات في الذروة. وينقطع التيار في محافظة المهرة لفترات متفرقة يوميا بسبب نفاد الوقود وعجز التوليد.

ويعتبر قرار تعيين المهندس مانع بن يمين تعيين وزيراً جديداً للكهرباء، أحد الإجراءات القليلة التي اتخذها المجلس الرئاسي في هذا الاتجاه. بالإضافة للإعلان عن اتفاقية مع شركة إماراتية، في 21 ديسمبر 2022 ، لتزويد العاصمة عدن بمحطة كهربائية شمسية بقدرة 120 ميجاوات.

وتقرير دخول المحطة حيز التشغيل في يونيو 2023، ضمن أكبر مشروع للطاقة النظيفة في البلاد. لكن هذا الإعلان ينصدم هو الآخر بكثير من الإعلانات والأخبار المشابهة التي تم تداولها منذ سنوات بخصوص تحسين كهرباء عدن، دون أي أثر ملموس على أرض الواقع.

القطاع الصحي:

على مستوى القطاع الصحي، لم يتغير الكثير في عهد الرئاسي، لا سيَّما في العاصمة عدن، عدا مستشفى عدن العام الذي عاد للعمل بدعم سعودي بعد أعمال ترميم وتجهيزات استمرت لأشهر، وتوقيع عقد تشغيله في أغسطس بقيمة بلغت 90 مليون دولار.

مدير عام الخدمات الطبية في وزارة الصحة، الدكتور عبد الرقيب محرز، قال عن واقع الصحة في عهد المجلس الرئاسي: "الواقع الصحي حالياً كما هو الحال عليه قبل مجيء المجلس الرئاسي . . لم يحدث تحسن كما كنا نتوقع، ولم يحدث أي توسيع في دائرة الخدمات الصحية عدا بعض الجوانب التي تمت إضافتها بجهود الوزارة ودعم المانحين مثل مستشفى عدن العام ومصانع الأوكسجين بالمحافظات".

وأضاف: "كنا نأمل أن يتحسن الأمر بشكل جيد خاصة بعد تشكيل المجلس الرئاسي وعودة الحكومة إلى عدن والعمل على التقليل من سفر المرضى للعلاج بالخارج، على سبيل المثال مرضى الأورام السرطانية من خلال توفير جهاز المسح الذري غير المتوفر حتَّى الآن".

وأردف: "المستشفيات تعاني من ضعف الموازنات التشغيلية لتغطية احتياجات المستشفيات الأساسية مقارنة مع ارتفاع الأسعار وانهيار العملة. هناك أيضا نقص كبير في الكادر البشري بشكل عام سوء المختص أو الفني أو الإداري والخدمي بسبب عدم اعتماد أي درجات وظيفية منذ عام 2011".

وكشفت تقارير سابقة، عن الأوضاع الصحية المتدهورة في عدد من محافظات الجنوب، التي لم تتحسن حتَّى الآن وفقاً لمصادر خاصة.

ويهدد غياب الميزانية الحكومية والكادر بإغلاق المستشفى الحكومي الوحيد بمدينة الضالع العامل بدعم من منظمة الصحة العالمية، وفقاً لمدير

إدارة شؤون الموظفين.

6.8 شركاء التنمية :

جدول رقم (3) يوضح شركاء التنمية

م	اسم الجهة الداعمة	مجالات التدخل
1	الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين	توزيع أغذية ومواد إيوائية وعمل قاعدة بيانات توعية
2	يونيسف	تعليم – مياه – صحة
3	Safe children	تعليم – مياه –صحة – أمن غذائي
4	الهجرة الدولية	مياه- صحة – صحاح بيئي - مواد إيوائية – أنظمة طاقة شمسية- زراعة – تعليم
5	المفوضية السامية unhcr	مواد أغذية - إيوائية – صحة - مياه
6	برنامج الغذاء العالمي wfp	مواد أغذية وإيوائية – صحة - تعليم
7	منظمة الصحة العالمية	صحة
8	Undp	أمن غذائي – طاقة شمسية – سبل العيش
9	الصليب الأحمر لدولي	مياه- صحة - تعليم- أمن غذائي
10	الصندوق الاجتماعي للتنمية	التعليم - الصحة - مياه الشرب - التمكين المجتمعي- بناء قدرات – النقد مقابل العمل – الزراعة
11	مشروع الاشغال العامة	التعليم - الصحة - مياه الشرب - الزراعة
12	وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والاصغر	دعم استمرار الاعمال – الزراعة – بناء قدرات
13	منظمة الفاو	أمن غذائي - زراعة
14	منظمة مسلم هاند	مياه
15	منظمة العمل ضد الجوع	الصحة - مساعدات نقدية
16	منظمة أوكسفام	تعليم – صحة – سبل العيش- حماية أمن غذائي
17	منظمة الإغاثة الكويتية	مساعدات نقدية
18	منظمة كير	صحة – تعليم – سبل العيش- النقد مقابل العمل - مياه
19	المجلس النرويجي	تعليم – مياه – حماية- أمن غذائي –صرف صحي - مأوى
20	منظمة ادرى	تعليم – مياه – أمن غذائي – سبل العيش
21	مركز الملك سلمان	تعليم – صحة – أمن غذائي.
22	مشروع الغذاء الطارئ لبرنامج الغذاء العالمي	اغاثة – صحة – شريك محلي
23	الهيئة الكويتية	صحة – مياه - اغاثة
24	منظمة زوي	مياه – اصحاح بيئي
25	الهيئة الطبية الدولية	مياه – صحة – نظافة – أمن غذائي
26	المجلس الدنمركي	حماية – ايواء
27	الانقاذ الدولية	صحة – مياه – أمن غذائي
28	الهلال الاحمر اليمني	اغاثة – صحة – سبل العيش
29	مجتمعات عالمية	مياه – أمن غذائي – سبل العيش
30	انترسوس	صحة - حماية
31	صناع النهضة	تعليم – صحة – ايواء – أمن غذائي
32	البحث على أرضية مشتركة	تعليم – صحة - تدريب
33	مؤسسة صوت	صحة
34	اتلاف الخير	غذاء – سبل العيش
35	الهلال الاحمر الكويتي	صحة – تعليم – اغاثة – مياه - كهرباء
36	المؤسسة الطبية الميدانية	صحة – غذاء - حماية
م	اسم الجهة الداعمة	مجالات التدخل
37	مؤسسة ينابيع الخير	مياه – صحة - اغاثة
38	اتحاد نساء اليمن	خدمات قانونية - توعية
39	الاغاثة الاسلامية	صحة - اغاثة - مياه
40	منظمة العمل لمكافحة الجوع	غذاء
41	الهلال الاحمر التركي	اغاثة
42	مجتمعات يمنية	اغاثة
43	منظمة ريوال امل	امن غذائي
44	مؤسسة طيبة	مياه - اصحاح بيئي
45	منظمة غدق	زراعة - مياه
46	منظمة هاندي كاب	صحة - حماية
47	مؤسسة ضوء	صحة
48	اليونيسف	تعليم – مياه – صرف صحي – نظافة - طرق
49	منظمة اكتد	تاهيل منظمات المجتمع المدني – مساعدات انسانية – أمن غذائي
50	منظمة بيور هاند	صحة – اغاثة - ايواء
51	منظمة ميدير	مياه - صحة
52	منظمة الاغاثة العالمية	مياه –سبل العيش
53	منظمة سول	امن غذائي - صحة
54	مؤسسة سواعد	متعدد الاغراض
55	مؤسسة الشوكاني	مياه – صحة – تعليم – سبل العيش
56	المنظمة الاسلامية للاغاثة	مياه - غذاء
57	منظمة هيومن ايل	مياه - غذاء - صحة
58	جلوبل مجتمعات عالمية	مياه – تعليم – امن غذائي
59	منظمة gsi	صحة
60	جمعية الحكمة اليمانية	مياه – صحة – تعليم – ايواء - اغاثة
61	مؤسسة يمان للتنمية	صحة
62	جمعية رعاية الاسرة	صحة - مياه
63	منظمة هاد	صحة
64	اطباء بلا حدود	صحة
65	اطباء العالم	صحة
66	اللجنة العليا للاغاثة	غذاء
67	منظمة هالو ترست	ازالة الالغام

9. الموارد الطبيعة :

المستشفى الذي التقيناه في وقت سابق. ويواجه المرضى في محافظة حضرموت إشكالات متعددة أبرزها استئثار القطاع الخاص المكلف، وضعف البنية التحتية والبشرية .

كما يواجه القطاع الصحي بمحافظة شبوة، نقصاً في المعدات والكفاءات والتجهيزات الطبيّة، ما يدفع الكثير من أبناء المحافظة للسفر إلى المحافظات المجاورة أو إلى الخارج لتلقي العلاج، ولا يختلف الحال كثيراً في محافظة المهرة.

ويعاني السكان في محافظة أبين من نقص الخدمات الطبية، خصوصاً في مناطق الأرياف. وفقاً لمسؤولين صحيين بالمحافظة، أكدوا أنه لم تشهد المحافظة أي تحسين صحي في عهد الرئاسي.

وتفتقر محافظة سقطرى أيضاً للبنى التحتية الطبية وخدمات الطوارئ والتوليد وأمراض النساء وخدمات تغذية الأطفال، وتحدث تقرير للبنك الدولي، في سبتمبر 2021، عن عدد من الإشكالات الصحية في الأرخبيل الجنوبي (سقطرى) الواقع بالقرب من خليج عدن.

المرتبات:

رغم التحسن النسبي في انتظام صرف مرتبات العسكريين خلال الأشهر الماضية ، لا يزال ملف المرتبات بعيداً عن الحلول الجذرية في الجنوب وسط معاناة إنسانية تتضاعف مع غلاء أسعار الغذاء والسلع الأساسية، وانهيار الاقتصاد.

ويبلغ متوسط الراتب الحكومي للجنود، اليوم، أقل من 60 دولاراً أمريكياً [يتضاعف الرقم حسب الرتبة]، فيما لا يتعدى راتب المعلمين 70 دولاراً في أفضل الأحوال. وخلال العامين الماضيين، توقف صرف مرتبات القطاع العسكري لفترات تجاوزت 7 أشهر في العام الواحد، قبل أن يستقر صرف المرتبات في منتصف 2022 بعد تشكيل الرئاسي.

في المقابل، يواجه المعلمون أوضاعا قاسية نتيجة تدني القيمة الشرائية لمرتباتهم، وهو ما أدى لموجة إضرابات متقطعة ، قبل أن تعلن نقابة المعلمين في عدن رفع الإضراب وسط وعود برفع قيمة المرتبات وتحسين أوضاع المعلمين.

وكان رئيس المجلس الرئاسي اليمني، رشاد العليمي، قد حذر، في لقاء تلفزيوني سابقاً، من أن الحكومة اليمنية ستواجه، بدءاً لاحقاً عجزاً في صرف المرتبات بسبب توقف الإنتاج النفطي إثر هجمات الحوثيين على موانئ نفطية في حضرموت وشبوة.

العملة:

وتجدر الإشارة إلى العديد من الملفات الأخرى المرتبطة بمعيشة السكان التي لم يتم حلحلتها حتَّى الآن من قبل الرئاسي، مثل انهيار العملة المحلية الذي انعكس على كافة المستويات، وشهد الريال اليمني تحسنا كبيراً تزامناً مع تشكيل الرئاسي والإعلان عن منحة سعودية إماراتية – تحولت لوديعة لاحقا - لليمن بقيمة 2 مليار دولار، لتعزيز البنك المركزي.

واستمر هذا التحسن – الرقمي فقط – لمدة 45 يوماً دون أي انعكاس على أسعار الغذاء ومختلف السلع، ليعاود الريال ارتفاعه إلى أكثر 1500 لكل دولار أمريكي مؤخراً.

وفي 23 نوفمبر 2022 ، أعلنت الحكومة اليمنية عن وصول 1.1 مليار درهم إماراتي من الوديعة السعودية الإماراتية إلى البنك المركزي، بعد أشهر من المفاوضات واللقاءات بين قيادة البنك المركزي اليمني ومسؤولين في السعودية والإمارات.

كما تم توقيع اتفاق على مليار دولار من الدعم السعودي الإماراتي في 27 نوفمبر، بين الحكومة اليمنية وصندوق النقد العربي كجهة فنية.

وحول هذا، قال الخبير الاقتصادي مصطفى نصر: "على الرغم من إعلان البنك المركزي استيفاء كل متطلبات واشتراطات الوديعة المالية السعودية الإماراتية ولقاء قيادة البنك بالرئيس العليمي في 13 يوليو الماضي، بعد ثلاثة أيام فقط من خطاب عيد الأضحى الذي أكد استيفاء المتطلبات، لم تصل الوديعة كاملة حتى الآن".

ومع التصعيد العسكري الأخير من قبل الحوثيين ضد موانئ النفط في جنوب اليمن وتوقف الإنتاج النفطي، يبدو أن الملفات الخدمية والاقتصادية ستتضاعف أمام المجلس الرئاسي، مع تراكمها دون حل.